عظماء

الأحياء... والأموات!

□ عوني عز الدين

مات الدكتور يحيى المشد عالم الذرة المصري أثناء وجوده في باريس ممثلا هيئة الطاقة الذرية العراقية. مات المشد مقتولا بآلة حادة غرست برأسه. وما كان هذا يحدث لو أن د. المشد، كان متمتعا بحماية كتلك التي يتمتع بها أمثاله من علماء الذرة الذين يزورون دولا كمصر لدولة أخرى..

ولا أعتزم هنا الحديث عن مصرع الدكتور المشد.. ولا أنوي تخصيص سطور مقالي هذا للبحث عن قاتله أو لكشف أسرار مقتله.. ولا أرى فائدة من اطلاق العنان لدموع الحزن لتفيض جداول وأنهارا على الفقيد العزيز. فأنا من المؤمنين بأن الأحياء أحق من الأموات.. ولهذا سوف أتكلم عن علماء الذرة الأحياء.. الأموات في مصر..

تعالوا معي نحسب كم من علماء الذرة المصريين الذين انفقوا حياتهم في دراسة هذا العلم الخطير من بكالوريوس الهندسة النووية حتى الدكتوراه. كم من هؤلاء يعملون في مصر الآن.. وكم منهم فشلوا في العثور على فرصة هنا. فراحوا يبحثون عن فرصة هناك لعلهم يعوضون إحباطهم بالتعطل الوظيفي.. وهو إحساس قاتل.. ولقتله آلام بطيئة تفوق قسوتها عند آلة حادة ترتطم بالرأس فيقع أمر الله..

وأنا أعرف الدكتور محمد عبد الله يومي.. وهو أحد علماء الذرة المصريين الذين يعانون من التعطل الوظيفي القاتل في الوقت الراهن. ولا أعرف حتى الآن إذا كان صديق هذا سيموت بالتعطل الوظيفي القاتل في الوقت الراهن، أم سيموت بآلة حادة أو غير حادة هنا أو هناك..

ود. محمد عبد الله يومي خريج قسم الهندسة النووية بجامعة الإسكندرية.. وهو القسم الذي خرج لنا إحدى عشرة دفعة بالكامل والكمال، قبل أن يغلق أبوابه.. ثم استكمل صديق هذا دراسته العليا في جامعة جرينوبل بفرنسا حتى حصل على درجة الدكتوراه في تصميم قلب المفاعل الذري.. والذي أعرفه عن هذا الرجل أنه على علم وخلق.. والعلم والخلق رفيقان لا ينفصلان. إذا ذهب أحدهما ذهب الآخر.. ولأنه على علم بشئون المفاعلات النحق فور عودته من فرنسا بأكاديمية البحث العلمي المصرية.. ولأنه على خلق ترك العمل هناك.. لأن حقه يحول بينه وبين الحصول على مرتب لا يتقدم في مقابله عملا محددا ومفيدا..

والذي أعرفه أيضا عن هذا الرجل أنه التحق بالعمل كمدرس للرياضيات بالأكاديمية العربية للنقل البحري.. وتصوروا أيها السادة عالما من علماء الذرة يعمل مدرسا للرياضيات جريا وراء قروش قليلة تسد متطلبات حياته الأساسية!..

لقد سافر هذا العالم الشاب العام الماضي إلى فرنسا.. ومنها طار إلى العراق.. وهناك قدموا له أكثر من عرض مغر للعمل مع صديقه الراحل الدكتور يحيى المشد.. ولكنه رفض العمل في هيئة الطاقة الذرية العراقية حبا للدماء.. وعاد هاربا متنازلا عن عمله الجامعي والمرتب العملاق.. وأهم من كل هذا محاصيا طموحه الشخصي في إطلاق آماله العلمية الوظيفية..

إنه يعيش الآن في بلده بغير عمل نظري.. وهو مستعد للعمل.. ولكنه ليس مستعدا للجلوس عاملا على مكتب نظير «بقشة» حكومية يحصل عليها..

هذه نموذج حالة.. حالة فرد أعرضها بغير تعليق أو تفصيل.. وأعتقد أن الأمر يستحق اهتماما خاصا من الدولة. ولعل السؤال الذي تقدم به عضو مجلس الشعب مختار نصار عن اختيال الدكتور المشد يفتح المجلس ملف علماء مصر.. اروع وافضل ما عندنا..

د. عبد الله يومي

قانون

الانفتاح في الصحافة!

□ طلعت يونان

قانون الصحافة الجديد.. هو دعوة جريئة لتجديد شباب أسلحة مصر الفكرية.. حتى تظل صحافة (القاهرة) هي حجر الأساس في التكوين الفكري للمثقفين العرب. وإذا كان الشوام – أو اللبنانيون بالذات – أول من تنبه لأهمية الصحافة فقد كان لديهم من الذكاء والفطرة ما جعلهم يرشحون (مصر) محلا مختارا لإصدار صحفهم. فكانت كبريات دور الصحف وأعرقها يمتلكها لبنانيون. وتصدر في القاهرة. وتشغل القضايا المصرية الخبلة معظم صفحاتها. ولا يقلل ذلك من تأثيرها أو دورها العربي. بل بالعكس كان ذلك هو أبرز ملامحها العربية فقد كان العرب ومازالوا يعتبرون أن الحدث المصري هو حدث عربي في جوهره وأسبابه ونتائجه لابد أن يؤثر على المصير العربي.

وكان الكاتب العربي مصريا أو عربيا مقيما في مصر، إذا استطاع أن يفرض نفسه على صحافة القاهرة تم له الذيعة في جميع أرجاء الوطن العربي.

فالقاهرة كانت وستظل العاصمة الصحفية للعالم العربي كله.. وصناعة الصحافة أصبحت إحدى الصناعات الرئيسية في مصر.

والرئيس السادات الذي قاد الانفتاح السياسي معبرا به عن المصالح الحقيقية للأمة العربية والاتجاهات الأصيلة للشعب المصري. يحقق اليوم لمصر والعرب أول انفتاح فكري بقانون الصحافة الجديد الذي تعود توجه الصحيفة المصرية إلى مكانها الطبيعي في عقل ومزاج العرب. ومن أجل لقاء عربي أكثر حضورية لأنه أكثر نوعا

خاصة أن الصحافة الأخرى – التي تصدر خارج مصر – منهلة.. والتهمة كبيرة وخطيرة وخلاصتها أنها صحافة (تقبض). صحافة معروضة للبيع.. أنها سلعة.. تؤجر، وتعار.. تشترى وتباع!..

وهذا الاتهام يستند إلى ظاهرة خلاصتها أن هذه الصحف على قلة مواردها الطبيعية وقلة اعتمادها على المبيعات وضيق أسواق التوزيع والبيع. وما يقابل ذلك من طموح لدى أصحاب هذه الصحافة نحو التضخم والتطور تقليدا لصحافة القاهرة يضطر (أكثرها) في معظم الأحيان إلى توزيع ولائها بين الدول العربية والأجنبية وبعض المؤسسات الأجنبية المشبوهة مع أن (ألف باء) الصحافة الحرة أن تكون مواردها مشروعة وأن تظل ذكاء كان بيع الأعمدة في الصحف لمن يشاء ومن يدفع أكثر.

لهذا تفاخر الصحافة المصرية بأنها صحافة حرة وموضوعية ومفتوحة على العالم كله وتنقل للقراء الأبيض والأسود.. اليمين واليسار.. رأي الحكومة ورأي المعارضة ولكنها في النهاية تؤدي الخدمة الحقيقية للقارىء بإبراز الخبر الصحيح والرأي السليم. وبالسبه للإعلان ترفض الصحافة المصرية كل ما يتعارض مع مصيرها المهني وأخلاقية حرية القلم والفكر وقضايانا الوطنية لأن الصحافة دعوة ورسالة والقانون الجديد جاء ليحمي الصحافة المصرية الموضوعية من أن تكون بين الصحف العربية، المؤجرة كشقق مفروشة، لأن الصحافة أصبحت حق من بين أوائل الصحافة العالمية وارفع صفحات التاريخ الفكري والعربي

ابراهيم صالح

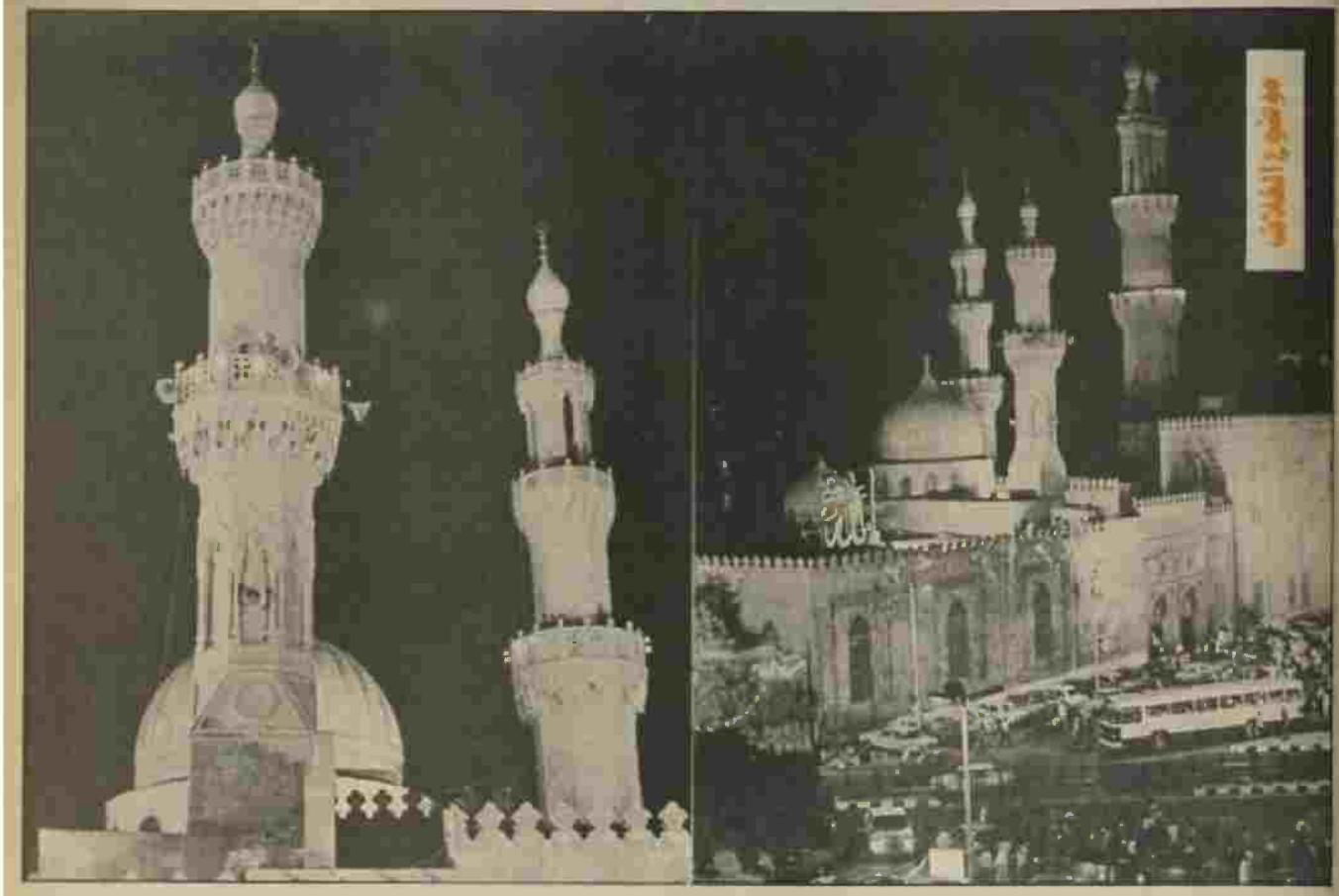

وبدت طلائع النور

الصيام هو تلك الرياضة النفسية الفاردة بالقدرة على تربية الإرادة القوية ، وتكوين العزيمة الصادقة . . فإذا استقام للمسلم أن يصل إلى هذين الأمرين ، فقد استقام له التحكم فى نفسه ، ابتغاء مرضاة الله .

الصوم فى الشريعة هو الإمساك عن الشهوات يوما كاملا من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله وبجنب مساخطه وتطلب مراضيه .

وليس يخاف وجد الصلة بين معنى الصيام فى اللغة ، وبين معناه فى الشريعة . فإن ذلك من الوضوح بحيث لا يحتاج إلى بيان مستفيض . وحسبنا من ذلك . أن نعرف أن لغة العرب تشير إلى أن الصوم إمساك ، عن الحركة أيا كانت هذه الحركة من حيوان أو جماد أو إنسان على حين أن الاصطلاح الشرعى يشير إلى أصل هذا المعنى من حيث كان الصيام ليّة فى القلب ، وإمساكا عن حركة الطعم والمشرب وسائر الحركات المتصلة بالشهوات . كما يقرر ذلك العالم المصرى الجليل ابن منظور وصاحب اللسان رضى الله عنه وأرضاه .

ويقرر فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى ، ان هنا أمرين لابد من معرفتهما :

أولها : حقيقة الصوم .

ثانيهما : كمال الصوم .

فأما حقيقة الصوم فى الشريعة . فإنها لا تتم إلا بالإمساك عن الشهوات الحسية عن الطعام والشراب . وما إليهما .

وأما كماله : فإنه لا يتحقق إلا باجتناب المحظورات من الكذب والدنس والخيمة والخوض فى أعراض الناس . فذلك هو قضاء رسول الله ﷺ فيما يقول أهل العلم : من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه .

الشيخ الباقورى

والسلف الصالح رضى الله عنهم ورضى عنا بهم قد حرصوا أشد الحرص على رعاية حرمة هذا الشهر الكريم من جهتيه جميعا : جهة اطراحهم الشهوات الجسدانية إرادة تحصيل صحة الصوم . وجهة اجتناب الرذائل الخلقية إرادة تحصيل كمال الصوم .

وإنما دعاهم إلى هذا الحرص الشديد ما كانوا يعرفونه من فضل الصوم . وجميل ثواب الله فيه . فمن الرسول ﷺ . أنه قال وأثرنا عن ربه « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به » فقد اختص سبحانه الصوم بإضافته إلى نفسه مع أن العادات جميعا له وحده . لا شريك له .

وفى ضوء هذا يحسن أن نحاول معرفة الحكمة المقصودة للشارع من شرع الصيام فى حدود ما يتسع له الجهد . وتبلغه الطاقة . ولا ريب أن الصوم ينطوى على حكم بالغة ومنافع جمة وفوائد متعددة لعلنا لا نركب سن الشطط إذا قررنا لأنفسنا وللناس أن القرآن الكريم خواها على كثرتها فى كلمتين اثنتين من آيات الصيام فى سورة البقرة هما قول الله جل شأنه : « لعلكم تتقون » .

وبيان ذلك . أن امتثال أوامر الله تعالى . فى جنب مساخطه وتحصيل مراضيه . هو من الأمور